قال علي رضي الله عنه نزلت في قول المنافقين للمؤمنين
عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في
دينهم وعن الحسن ان تستنصحوا اليهود والنصارى
وتقبلوا منهم لانهم كانوا يستغوونهم ويوقعون
لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان نبيا حقا
لما غلب ولما اصابه واصحابه ما اصابهم وانما هو
رجل حاله كحال غيره من الناس يوما له ويوما
عليه وعن السدي ان تستكينوا لابي سفيان
واصحابه وتستأمنوهم يردوكم الى دينهم
وقيل هو عام في جميع الكفار وان على المؤمنين ان
يجانبوهم ولا يطيعوهم في شي ولا ينزلوا على حكمهم
وعلى مشورتهم حتى لا يستجروهم الى موافقتهم
بل الله مولاكم اي ناصركم لا تحتاجون معه
الى نصرة احد وولايته وقرئ بالنصب على بل
اطيعوا الله مولاكم **سنلقي** قرئ بالنون والياء
والرعب بسكون العين وضمها قيل قذف الله
في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى
مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة وقيل

ذهبوا الى مكة فلما كانوا ببعض الطريق قالوا
ما صنعنا شيئا قتلنا منهم ثم تركناهم ونحن
قاهرون ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على
ذلك القى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا **بما
اشركوا** بسبب اشراكهم اي كان السبب في
القاء الله الرعب في قلوبهم اشراكهم به **ما لم
ينزل به سلطانا** آلهة لم ينزل الله باشراكها
حجة **فان قلت** كأن هناك حجة حتى ينزلها
الله فيصح لهم الاشراك **قلت** لم يعن ان هناك
حجة الا انها لم تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم
ان يقوم عليه حجة وانما المراد نفي الحجة ونزولها
جميعا كقوله ٥ ولا ترى الضب بها ينجحر
ولقد صدقكم الله وعده وعدهم الله
النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم وتجوز
ان يكون الوعد قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا لم يرعبهم
وقيل لما رجعوا الى المدينة قال ناس من المؤمنين
من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر

Copyright © King Saud University